المريض فسبب بلوغ المرض منتهاه في القوة وهيجان الخلط المحدث له وبسبب مقاومة القوة للمرض ومجاهدتها
اياه وذلك ان القوة تنازع المرض وتجاذبه وتجتهد في قهره وغلبته ودفع مادته وكذلك المرض يقاوم القوة
ويجهد في قهرها وغلبتها والظهور عليها فمتى ظهرت القوة على المرض كان البحران جيدا وسلم المريض ومتى ظهر المرض
على القوة كان البحران رديا وهلك المريض ولذلك سمي بحرانا ردياً لان معنى هذه اللغة بالسريانية الحكم الفاصل لانه
في هذا الوقت يتبين للطبيب الحاذق الماهر المرتاض الكثير الرياضة والمزاولة للامراض الحادة الامر الذي يؤول اليه حال
المريض ومعرفته بمقدار حدة المرض ومقدار قوة المريض ولذلك ينبغي ان يعنى بمعرفة قوة المريض فان ذلك منفعة
عظيمة في تقدمة المعرفة بما يؤول اليه حال المريض وليس يمكن تعرف ذلك بالقياس لكن بالدربة وكثرة مزاولة المرضى
زمانا طويلا والعلم بامور البحران ينقسم الى ثلثة اقسام احدها العلم بالشيء الذي يكون به البحران والثاني العلم بالايام التي
يكون فيها البحران والثالث العلم بالعلامات الدالة على البحران وهي الاعراض الصعبة التي يكون معه **الباب**
السابع في معرفة الشيء الذي يكون به البحران اعني الاستفراغ فاما العلم بالشيء الذي يكون به حدوث البحران فهو ان القوة
اذا قويت على المرض اما ان تستفرغ مادته واما ان تدفعه الى بعض الاعضاء الضعيفة التي لا شرف لها واستفراغها و
المادة تكون اذا كان المريض شديد الحدة وكانت المادة اعني الخلط المحدث للمرض لطيفة وذلك يكون اما بالعرق واما
بالقيء واما بالاسهال واما بالرعاف واما بالطمث اذا كان العليل امراة واما بخروج من عروق المقعدة وكل واحد من هذه
الاستفراغات يكون به البحران في بعض الامراض اكثر منه في بعض بحسب المادة المحدثة للمرض وبحسب موضع العضو
العليل اما بحسب المادة فان العرق والاسهال والقيء يكون بها بحرانات الامراض الصفراوية المحرقة واما الرعاف ودرور
الطمث وخروج الدم من عروق المقعدة فيكون بها بحرانات الامراض الدموية والحميات التابعة لاورام الاحشاء اذا كانت
من مادة حادة واما بحسب موضع العضو العليل فان علة السرسام والبرسام يكون اكثر بحرانها بالرعاف والعرق الكثير
في الراس والرقبة والحمى التابعة لورم الكبد اذا كان ذلك في الجانب المحدب كان اكثر بحرانها بالرعاف من الجانب الايمن
او بعرق شايع لساير البدن او ببول نضيج وان كان الورم في الجانب المقعر كان البحران بالاسهال وبالقيء وبالعرق او
بادرار الطمث او باستفراغ دم المقعدة وان كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان البحران بالرعاف من الجانب الايسر وذكر
بقراط في المقالة الاولى من كتاب ابيذيميا ان الحمى المحرقة الخالصة وهي التي تكون من المرار الصرف اكثر ما يكون
بحرانها بالرعاف لان قوة الحرارة في هذه الحمى تدفع الدم الى العلو وتحلله ضرورة وتولد فيه رياحا كثيرة فتفتح افواه العروق و
تصدع واما دفع المادة الى بعض الاعضاء فيحدث اما خراجا واما ورما رديا واما التسويد بعض الاعضاء وذلك يكون
اذا كان المرض ليس بقوي الحدة وكانت المادة غليظة والقوة فيها بعض الضعف وكان البول رقيقا واكثر ما يكون
ذلك في الامراض التي تكون بحرانها من بعد العشرين وذلك لان ما كان من الامراض بحرانه بعد العشرين فان مادته

باردة

باردة غليظة عسرة النضج والتحليل ولذلك تطول مدة المرض الى العشرين وبعده واذا كان الامر كذلك وقويت الطبيعة
عليها دفعتها الى بعض الاعضاء فيحدث فيه اما خراج واما ورم ردي واما التسويد بعض الاعضاء فاما الخراج
فيكون اما من بعض المفاصل اذا كانت ضعيفة والعليل ممن يعتاده وجع المفاصل بمنزلة مفصل اليدين والرجلين
او من كان في صحته كثير التعب وقد اتعب بعض اعضائه فان الخراج يحدث في ذلك المفصل كما قال بقراط في كتاب
الفصول صاحب الاعياء في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله وقال ايضا في فصل آخر من كان قد تقدم فاتعب
عضوا من اعضائه من قبل ان يمرض فان المرض يتمكن في ذلك العضو واما في بعض الاعضاء التي هي ضعيفة بالطبع
بمنزلة ما يحدث من ذلك في لحم الاربيتين واصل الاذن اذا كانت العلة في الدماغ وما يحدث في اللحم الرخو في الرقبة
في علة الخوانيق وفي اللحم الذي تحت الابطين في علة الصدر والرية وذات الجنب وبمنزلة ما يحدث من ذلك
في لحم الاربيتين في الحميات التابعة لورم الكبد والطحال وغيرهما من الاعضاء التي دون الشراسيف واما الورم الردي الذي
يحدث في العضو فبمنزلة الاورام التي يسود معها الاعضاء الحادثة فيها وهذا يكون في الحميات التي تتبع ورم الاحشاء
فبهذه الاشياء يكون انقضاء الامراض الحادة وكل مرض ينقضي بغير هذه الاشياء فمن شانه ان يعاود سيما كان واذا حدث
الورم في اصل الاذن ولم ينضج فانه ينذر بعودة المرض دايما ويدل على حدوث خراجات في المفاصل فلذلك ينبغي
متى انقضى المرض من الاستفراغات والخراجات والاورام ان لا يوثق بذلك منه ولا يؤمن المعاودة وينبغي ان
يستعمل في امره التوقي والتحرز الشديد وحسن التدبير على ما نذكره في موضع تدبير الناقهين من المرض فانك اذا
فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاوده انقضاء تاما وان كان المرض قويا ودبرت بهذا التدبير فانه يعاود الا
ان معاودته لا يكون قوية ويكون البرء منه سهلا فان انت اهملت التدبير ولم تدبره على حسب ما يجب و
تحرز منه كان المرض ضعيفا عاود المرض باصعب ما كان عليه وان كان المرض قويا عاود بصعوبة وخطر شديد
الباب الثامن في معرفة ايام البحران فاما الايام التي يكون فيها البحران فهي على ما نصف نقول ان البحران يكون
في ايام معلومة ويقال لها الايام الباحورية وهي اليوم الثالث والرابع والخامس والثامن والتاسع والثالث عشر (في الهامش: والحادي عشر السابع)
والرابع عشر والخامس عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي وعشرين والرابع وعشرين والسابع وعشرين
والواحد وثلثين والسابع وثلثين واليوم الاربعون وليس يكاد يكون انقضاء الامراض بعد الاربعين ببحران
لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر بقراط ان البحران يكون في الستين والثمانين والمائة وعشرين وقال ايضا في فصل
آخر ان الامراض التي في الصبيان منها ما ينقضي في سبعة اشهر ومنها ما ينقضي في سبع سنين ومنها ما ينقضي
عند نبات الشعر في العانة الا ان جالينوس لم يذكر الا ان الامراض تنقضي بعد الاربعين تكون ببحران لان
حركة هذه الامراض بعد هذا الوقت تكون بطيئة كما انه ليس يكون حركة البحران في الايام بعد العشرين سريعة كالذي

Copyright © King Saud University